

128121 - كيف كان يكتسب النبي صلى الله عليه وسلم قوته؟

السؤال

أرغب في معرفة كيفية اكتساب النبي صلى الله عليه وسلم قوته ؟ .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل من عمل يده ، فقد اشتغل برعي الأغنام في أول عمره .

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ) ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ : وَأَنْتَ ؟ فَقَالَ : (نَعَمْ ، كُنْتُ أُرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ) .

رواه البخاري (2143) .

والقراريط : جزء من الدينار ، أو الدرهم .

وكذلك عمل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالتجارة مع عمه أبي طالب ، وكذلك عمل لخديجة رضي الله عنها ، كما هو مشهور في السيرة .

ثم كفاه الله بعد ذلك بما أحل له من الفياء ، والغنيمة ، وهو أشرف المكاسب .

والفياء : ما أخذ من الكفار بدون قتال .

والغنيمة : ما أخذ من الكفار بقتال .

فَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُوحِي) رواه أحمد (9/126) وصححه العراقي في " تخريج إحياء علوم الدين " (2 / 352) ، وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (5142) .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله :

" وفي الحديث إشارة إلى فضل الرمح ، وإلى حل الغنائم لهذه الأمة ، وإلى أن رزق النبي صلى الله عليه وسلم جعل فيها لا في



غيرها من المكاسب ، ولهذا قال بعض العلماء : إنها أفضل المكاسب " انتهى .

" فتح الباري " (6 / 98) .

والله أعلم